

أضواء البيان

@ 435 أحدهما أنه مفعول من أجله . والثاني أنه مصدر منكر واقع حالاً . على حدّ قوله في الخلاصة : % (ومصدر منكر حالا يقع % بكثرة كبغته زيد طلع) % . تنبيه .

أظهر القولين : أن التبيان مصدر ، ولم يسمع كسر تاء التفعال مصدرًا إلا في التبيان والتلقاء . وقال بعض أهل العلم : التبيان اسم لا مصدر . قال أبو حيان (في البحر) : والظاهر أن (تبياناً) مصدر جاء على تفعال ، وإن كان باب المصادر يجيء على تفعال (بالفتح) كالترداد والتطواف . ونظير تبيان في كسر تائه : تلقاء ، وقد جوز الزجاج فتحه في غير القرآن . وقال ابن عطية : (تَبْيَانًا) اسم وليس بمصدر . وهو قول أكثر النحاة . وروى ثعلب عن الكوفيين ، والمبرد عن البصريين : أنه مصدر ، ولم يجده على تفعال من المصادر إلا ضربان : تبيان وتلقاء اه والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : { وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً ۖ وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن هذا القرآن العظيم هدى ورحمة وبشرى للمسلمين . ويفهم من دليل خطاب هذه الآية الكريمة أي مفهوم مخالفتها : أن غير المسلمين ليسوا كذلك . وهذا المفهوم من هذه الآية صرح به جل وعلا في مواضع أخر . كقوله : { قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِئَةٌ اذَانِهِمْ ۖ وَقُرْ ۖ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى } ، وقوله : { وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ۖ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } ، وقوله جل وعلا : { وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ ۖ فَمِنْهُمْ مَّن يَّقُولُ أَ يُؤْتِيكُم زَادَتَهُ هَذَا ۖ إِيْمَانًا ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ۖ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا ۖ وَهُمْ يَسْتَبِشِرُونَ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ۖ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا ۖ إِلَىٰ رِجْسِهِمْ ۖ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ } ، وقوله : { وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا ۖ وَكُفْرًا } في الموضعين . قوله تعالى : { إِنَّ اللّٰهَ يَأْتِي مُرُوبِئَالٍ عَدُلٍ ۖ وَالْإِنسَانُ ۖ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۖ وَاللَّذِي يُعْظِيكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن يأمر خلقه بالعدل والإحسان ، وإيتاء ذي القربى . وأنه ينهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغى . لأجل أن يتَّعظوا بأوامره ونواهيه ، فيمثلوا أمره ، ويجتنبوا نهيه . وحذف مفعول (يأمر) ، (وينهي) لقصد التعميم . .

ومن الآيات التي أمر فيها بالعدل قوله تعالى : { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ
قَوْمٍِٔ عَلٰٓىٓ اٰلَآءِ